اسم المصدر: اليوم / ملحق خاص

التاريـــخ: 31-12-2008 رقم العـدد: 12983 رقم الصفحة: 5 مسلسـل: 10 رقم القصاصة: 1

خادم الحرمين الشريفين يقود عاما من المبادرات الفكرية نحو «الوئام العالمي»

يمكن وصف العام 2008 بأنه عام الدعوة إلى «الوئام العالمي» وهي المبادرة التي أطلقها وتعهدها بالرعاية والاهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله، وذلك في خطوة مسؤولة تدعو للتأسيس لحوار عالمي بين أتباع الديانات والحضارات والثقافات ، سعيا إلى التقارب بين الإنسان والإنسان بعيدا عن الصراعات والحروب والنزاعات التي لم تؤد إلا إلى الكوارث مع واقع جديد يعيشه العالم اليوم الذي تقاربت فيه المسافات وتقاصر الزمن إلى حد لم يعد التفريق فيه بين الشعوب وبعضهم إلا بقياس الفاعلية والتأثير الفعلي وصنع الأحداث والتأقلم معها.

د. الحمد : مبادرة حوار الأديان تهدف لاستعادة حيوية دور الإسلام

اسم المصدر: اليوم / ملحق خاص

التاريخ: 31-12-2008 رقم العدد: 12983 رقم الصفحة: 5 مسلسل: 10 رقم القصاصة: 2

بدأ الملك عبدالله هذه المبادرة بعقد المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار في مكة المكرمة الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي خلال شهر يونيو 2008 بمشاركة (500) شخصية من (50) دولة إسلامية.. ثم مدريد خلال المدة من 13 إلى 15 / 7 / 1429هـ الموافق 16 إلى 18 يوليو 2008م . وتوجت هذه الجهود بموافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على دعوة خادم الحرمين الشريفين للجمعية عقد اجتماع عالي المستوى للحوار بين أتباع الديانات وفقا لما تضمنه إعلان مدريد خلال الفترة من 12 إلى 13 من شهر نوفمبر 2008 وذلك بناء على طلب وجهه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية باسم خادم الحرمين الشريفين وباسم المجموعة العربية خلال كلمة المملكة التي ألقاها سموه في الدورة الثالثة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في أواخر شهر سبتمبر الماضي لمواصلة العملية التي بدأت في مدريد في شهر يوليو الماضي.

وحظي المؤتمر الذي حضره زعماء العالم والمتخصصون بإقبال وترحيب دولي كبير، وقال الملك في خطاب تاريخي أمام الحضور «إن الأديان التي أراد بها الله عز وجل إسعاد البشر لا ينبغي أن تكون من أسباب شقائهم» وتابع خطابه وسط إعجاب كبير بمنطق الملك وفلسفته للرؤية حول مقاصد الشرائع السماوية، إن الإرهاب والإجرام أعداء الله وأعداء كل دين وحضارة وما كانوا ليظهروا لولا غياب مبدأ التسامح».

الملك وضع المنطلقات الفكرية محلياً ثم انتقل إلى العالم

الدكتور/ فهاد بن معتاد الحمد عضو مجلس الشورى، الذي شارك في عدة مناسبات دولية في هذا الشأن، وأحد أبرز الشخصيات العلمية المهتمة بملف الحوار قال في حديث لـ(اليوم) : بعد أن وضع الملك عبدالله المنطلقات الفكرية والأسس المنهجية وآليات العمل المؤسساتي للحوار الوطني ونجح في إشاعة ثقافة الحوار في المملكة، نراه ينتقل بالحوار الهادف والمخلص إلى دوائر أوسع وآفاق أرحب مبتدئاً بالدائرة الإسلامية ومنتهياً بالدائرة العالمية.

وأضاف: بناءً على هذا التوجه لديه أطلق مبادرته المخلصة للحوار بين الأديان السماوية في شهر مارس من العام 2008م. وفي سياق هذه المبادرة عقد المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار في مكة المكرمة خلال شهر يونيو 2008 بمشاركة (500) شخصية من (50) دولة إسلامية. وفي افتتاحه (يحفظه الله) لهذا المؤتمر أكد أن دعوته لهذا المؤتمر جاءت لمناقشة ومواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية خاصة ما يتعلق منها بالغلو والتطرف، وحث المسلمين على أن يقدموا للعالم رسالة الإسلام الخيرة القائمة على العدل والقيم الأخلاقية والإنسانية التي تؤمن بالتعايش السلمي مع الآخرين وتحقيق الحوار القائم على الحكمة والعقلانية.

وقد أكد نداء مكة المكرمة الذي انتهى إليه المؤتمر على أهمية عقد حوار عالمي يهدف إلى بناء مستقبل إنساني تعززه المعتقدات الدينية والقيم والأخلاق والمشترك الإنساني لمد جسور التعارف والتفاهم والتعايش بين الطوائف والشعوب والأمم المختلفة.

وقد تلقت الأوساط الدينية والفكرية والسياسية انعقاد هذا المؤتمر وما تمخض عنه من توصيات بترحيب كبير ومن ذلك ما نُقل عن رئيس البرلمان الألماني من قوله بهذه المناسبة: «يوم عظيم في تاريخ البشرية، إن الرياض كانت في طليعة الجهات التي أسهمت بفك فتيل أي حرب تقع بين الثقافات».

واستكمالا لجهوده ولتحقيق أهداف رسالته ومبادرته في إشاعة ثقافة الحوار على المستوى العالمي، حرص الملك عبدالله على أن تكون الأمم المتحدة هل الحلقة الأخيرة باعتبارها المكان الأهم على مستوى العالم خاصة مع التجاوب الكبير الذي تحقق لهذه المبادرة على المستوى الدولي، ففي سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الأمم المتحدة احتضنت الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤتمر الدولي لحوار الأديان والحضارات والثقافات المعتبرة بحضور عدد كبير من قادة دول العالم بدعوة من الملك عبدالله واستجابة لمبادرته في إشاعة الحوار وتحقيقه.

ويمثل مؤتمر الأمم المتحدة لحوار الأديان والحضارات في نظر العديد من المراقبين قفزة دبلوماسية طموحة للمملكة وأن تحرك الملك عبدالله في هذا الاتجاه يهدف إلى استعادة حيوية دور الإسلام والتأكيد على عدم الانزلاق في متاهات لا علاقة للإسلام بها واستعادة الأسس الصحيحة للدعوة بالإضافة إلى ترسيخ ثقافة الحوار وما تؤدي إليه من سيادة الوئام والسلام وتحقيق خير جميع الشعوب والدول على اختلاف أديانها وأعراقها وفلسفتها.

قوة سلام دولية

من جانبه قال ل(اليوم) الأستاذ الدكتور عبدالرزاق بن حمد الزهراني أستاذ علم الاجتماع في جامعة الإمام، رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، أن المملكة العربية السعودية باعتبارها قوة سلام واعتدال في عالم يموج بالصراعات والخلافات، من خلال المؤتمرات الكثيرة التي رعاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لكافحة الإرهاب، ولحوار بين أتباع الأديان، مثل مؤتمر مكة المكرمة، ومؤتمر مدريد، والجلسات التي خصصتها الأمم المتحدة في دورتها الماضية لمناقشة موضوع الحوار، والتقارب بين أتباع الأديان.